

صفة الصفوة

يا حسن أنه من فرح قلبه بشيء من الدنيا أخطأ الحكمة قلبه ومن جعل شهوات الدنيا تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ومن غلب هواه فهو الصابر الغالب ألا واعلم أن البلاء كله في هواك والشفاء كله في مخالفتك إياه فإذا لقيته فقل قال لي .

فرجع الحسن فعاهدني ألا يأكل ما يباع ولا ما يشتري ولا يلبس ما يباع ولا ما يشتري ولا يمسك بيده ذهباً ولا فضة ولا يضحك أبداً وكان يأوي ستة أشهر في العباسية وستة أشهر حول دار البطيخ ويلبس ما في المزابل .

ولقبه رجل بالذندرن منصرفاً على هذه الصورة فقال يا حسن من ترك شيئاً عوضه الله ما هو خير منه يعني فما عوضك قال الحسن الرضا بما ترى .

فلما رجع من غزاته خرج به خراج وكانت فيه ميتته فلما إشتد به الأمر قال لمولاة له لا تسقيني ماء حتى أطلب منك فلما قرب منه الأمر طلب منها الماء فشرب وقال لقد أعطاني ما يتنافس فيه المتنافسون .

وعن سري السقطي قال تعجبنى طريقة حسن الفلاس وكان حسن الفلاس لا يأكل إلا القمامة رحمه